

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 43

محمد بن صالح العثيمين

اذا كان الشيء لم يقع لم يقع فاننا نجزم بانتفاء الارادة الكونية فيه قوله هاد الذين نقول له هذا ليس بارادة كونية لانه ما وقع قبل نفي
الارادة الشرعية عن هؤلاء - 00:00:00

ننظر هل يحبه الله فتكون الارادة الشرعية ثابتة فيه او يكرهه ف تكون الارادة الشرعية غير ثابتة فيه فاذا كان لم يقع وهو مكروه الى
الله انتفى عنه ايش الارادات الكونية - 00:00:20

والشرعية لهذا كفر المؤمن كفر مؤمن فهو كافر كفر المؤمن غير مرض لا كونا ولا شرعا لا كونا لانه لم يقع فهو مؤمن ولا شرعا
لأنهم مكروه الى الله عز وجل ها - 00:00:40

لا لا كفر المؤمن الذي اللي هو مؤمن الان يعني تقديرا طيب ثانيا بحثنا في في ايراد اشكال وهو كيف يكون في ملك الله عز وجل ما
يكرهه الله او كيف تقولون ان هذا المكروه الى الله واقع بارادة الله - 00:01:06

فهل لله احد يكرهه الجواب لا اذا يكون كفر غير واقع بارادته اذ كيف يريد الله عز وجل شيئا ليكرهوه ؟ والجواب ان الواقع مما يكرهه
الله كائن بلا شك بارادة الله - 00:01:27

لكنه مكروه الى الله من وجه ايش محظوظ اليه من وجه اخر فمن حيث كونه كفرا مكروه الى الله ومن حيث ما يترب على ذلك
من المصالح العظيمة ها والحكم البالغة يكون - 00:01:48

محبوبا الى الله عز وجل طيب نعم وما تتردد عن شيء انا فاعله تردد عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت ويكره اساءته
ولابد له منه نعم نعم هذا مسجد - 00:02:06

هذا امر ما يتعلق بالارادة الشرعية لان مسألة موت المؤمن قد نقول انه غير مراد لله شرعا لان بقاء هذا المؤمن يتبع لله نعم خير الله
عز وجل يكره هذا الموت للمؤمن لانه لان المؤمن يكرهه - 00:02:48

الله سبحانه وتعالى يتعدد هي قبض نفس المؤمن لان المؤمن يكره ذلك والله تعالى لا يحب ان يفعل ما يكره المؤمن لكن لما كان هذا
اما لا بد منه تقتضيه الحكمة - 00:03:12

فعله الله عز وجل بس ولا نتعلق طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله
واصحابه اجمعين سبق لنا ان من صفات الله تعالى السمع - 00:03:26

وذكرنا انه ينقسم الى قسمين سمع ادرك وسمع استجابة وان من سمع ادرك وان من من امثلة سمع الدراك قوله تعالى قد
سمع الله قوله قول التي تجادلك في زوجها - 00:03:48

ومن امثلة سمع الاجابة قوله تعالى ان ربي لسميع الدعاء وسبق لنا ان سمع الاجابة من باب الصفات الفعلية وصلنا لداخل من باب
الصفات الذاتية وسبق لنا ايضا ان سمع ادرك ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:04:07

سمع يراد به التهديد وسمى المراد به النصر والتأييد وسمع يراد به بيان عموم احاطة الله تعالى بكل شيء عرفتم ومعنى قول يراد اي
انه يقتضي ذلك اي انه يقتضي ذلك والا فان السمع الذي للتأييد - 00:04:30

هو اصل سمع ادرك لكن يسمعهم سمع ادرك من اجل ان ينصرهم ويؤيدتهم كذلك سمع التهديد هو اصل سمع ادرك لكنه يقتضي اه
التهديد وان من سمع النعم وان من سمع النصر والتأييد من امثلته قوله تعالى - 00:04:52

لا تخاف انني معكما اسمع وارى ومن سمع التعذيد ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا لديهم مكتوبون ومن بياسم

الاحاطة قد سمع الله قول التي تجادلها في زوجها وتشتكي الى الله الى اخره - 00:05:15

وبعد لنا ايضا الارادة من صفات الله وان الارادة نوعان كونية وشرعية فالكونية هي التي يمعنى المشيئة والشرعية هي التي بمعنى المحبة وذكرنا بينهما فرقين الاول ان الكونية عامة فيما يحبه الله وما لا يحبه - 00:05:35

اما الشرعية فخاصة بما يحبه وان الارادة الكونية لا بد فيها من وقوع المراد واما الارادة الشرعية فقد يتختلف فيها وقوع المراد وذكرنا من امثلة الارادة الكونية قوله تعالى ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم - 00:06:00

فهنا الارادة كونية لان الله تعالى لا يريد شرعا ان يغوي عباده بل يريد شرعا ان يهدى الله ليبين لكم وبهديكم الذين من قبلكم وان من من الارادة - 00:06:26

الشرعية قوله تعالى يريد الله بكم اليسر وقوله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم وذكرنا الفرق بينهما كما سبق طيب ثم ذكرنا امثلة هل ايمان ابي بكر مراد شرعا او قدرا - 00:06:43

شرعا وقدره وهل كفؤ ابي لهب مراد شرعا او مراد كوننا مراد كون ناشرة وان ايمان ابي لهب غير مراد لا شرعا لا وان كفر وان كفر ابي لهب الله اكبر - 00:07:06

وان كفر ابي لهب مراد كونا طيب وان كفر ابي بكر وغير المراد كونا ولا شرعا والاحسن ان لا نقول كفر ابي بكر ان نقول ان كفر المؤمن حال ايمانه - 00:07:34

غير مراد لا كونا ولا شرع. طيب طيب هل يلزم من كل ما اراده الله ان يكون محبوبا له ها هل يلزم من كل ما اراده الله وقع ان يكون محبوبا له - 00:07:53

لا فالكفر مثل واقع بارادة الله الكونية وليس محبوبا له طاح واوردننا على هذا سؤالا وقلنا كيف يريد الله عز وجل ما يكرهه واجبنا عن ذلك بان ما يكرهه الله - 00:08:15

مراد لغيره تاء لذاته فمن اجل ما يترب عليه من المصالح يكون مرادا لله ومن اجل ذاته يكون مكروها لله وذكرنا ان هذا ممكن عقلا بضرب مثل لرجل يكوي ابنه - 00:08:35

بالنار من اجل ان يشفى من المرض وكيف يبنيه بالثار غير مراد له لذاته لكن من اجل ايض من اجل ان يشفى وهذا الله عز وجل يوقع في عباده ما يكرهه - 00:08:54

لكن من اجل مصلحة اخرى اعظم من ايقاعه واظن ان عظكم سأل عن قوله تعالى ما ما ترددت عن شيء انا فاعله تردد عن قبض نفس عبد المؤمن يكره الموت واكره اساعته ولابد له منه - 00:09:13

وقلنا هذا مما يكرهه الله نعم يكره الله شرعا ولا كونا لكنه يوقعه عز وجل لما له من المصالح العظيمة انه لابد من الموت حتى يجازي الانسان بعمله ان خيرا فخير وان شرا فالشر - 00:09:33

طيب ثم قال المؤلف وعلم اي من صفات الله تعالى العلم والعلم صفة كمال ولها يتمدح به الانسان ويكره ان يوصف بظده لو قلت شخص يا جاهل وانت من اعلم الناس - 00:09:52

قال لك الجاهل انت لانه يرى ان وصفه بالجهل عيب وقدح فلو جاء مثلا رجل من اعلم الناس قال لي اخذ يا جاهل يبدأ من هذا العمل قال الجاهل انت - 00:10:12

مع انه من ها من اعلم الناس لكنه لما سبه رد عليه مسبته فالعلم صفة كمال بلا شك وعلم الله عز وجل كامل لكل شيء حاضرا مستقبلا ماضيا قال الله سبحانه وتعالى لتعلموا - 00:10:30

ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال تعالى عن الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقال تعالى وهو بكل شيء عليم وكذلك ايضا - 00:10:54

علم الله تعالى محيط بكل شيء تفصيلا قال الله تعالى وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض - 00:11:13

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلمه سبحانه وتعالى شامل بما يتعلق بفعله وما يتعلق بفعل عباده قال الله تعالى ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه - 00:11:33

وقال تعالى والله علیم بذات الصدور وقال والله بما تعملون علیم فعلم الله شامل بكل ما يعمله العبد واضح يا جماعة اذا علم الله ثابت
له بالكتاب والسنۃ واجماع المسلمين والنظر الصحيح - 00:11:53

الكتاب ما اکثر الایات التي تصف الله بالعلم والسنۃ كذلك مملوءة بما يدل على ان الله تعالى كل شيء علیم كما في حديث الاستخارۃ
وغيره واجماع المسلمين ثابت لأن الله بكل شيء علیم - 00:12:17

والنظر الصحيح يدل عليه لقول الله تعالى مستدلا على علمه بدلالة عقلية الا يعلم من خلق وهو اللطیف الخیر الخالق لابد ان يكون
عالما بمخلوقه وعالم بخلقه كيف يخلق فالعلم دل عليه الكتاب والسنۃ والاجماع - 00:12:35

بعد والعقل جملة وتفصيلا طیب ثم قال واقتدر بقدرة تعلقت بمحکمی يعني من صفات الله تعالى القدرة وقال اقتدر من باب المبالغة
ابلغ من قدره فانها اقتدر تدل على صفة ذاتیة لازمة - 00:12:57

قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ان الله على كل شيء قادر والایات في هذا
كثيرة وقدرة الله تعالى قدرة مقرونة في القوة - 00:13:24

فهو القوي القادر نعم بخلاف المخلوق فقد فان قدرته محدودة وقد تكون قدرة بقوه وقد تكون قدرة بلا قوه نعم لكن المؤلف قيد غير
القدرة قال تعلقت بمحکمی تعلقت ممکن - 00:13:41

وتعلقت بالواجب ايضا نعم بالواجب من باب اولى تعلقت بمستحیل لا لأن المستحیل ليس بشيء فضلا عن ان يكون مقصورا عليه لكن
المستحیل الذي يتصور الذهن انه مستحیل مستحیل لذاته - 00:14:09

مستحیل لذاته ومستحیل لغيره اما المستحیل لذاته فهو مستحیل لا يمكن لو ان احدا اراد ان يقول هل الله قادر على ان يخلق
مثله؟ لقلنا هذا مستحیل هذا مستحیل - 00:14:30

لكن الله قادر على ان يخلق خلقا اعظم من الخلق الذي نعلمه الان ونحن نعلم الان من المخلوق ان اعظم مخلوق نعلم هو ها لا العرش
العرش اعظم من من كل شيء من المخلوقات التي نعلمها - 00:14:55

ومع ذلك نعلم ان الله قادر على ان يخلق اعظم من العرش واضح لكن الشيء المستحیل لذاته هذا غير غير ممکن نعلم انه يستحیل
في العادة مهوب بذاته انه لا يقع خسوف القمر - 00:15:16

في اول الشهر هذا مستحیل حسب ايش حسب العادة ونعلم ايضا انه لا يمكن ان يهل الہلال ثم تخسف الشمس بعد غروبہ فنعلم علم
اليقين انه لن يكون لذاته ولا لغيره - 00:15:38

بغیر اي حسب ما اجرى الله العادل والا فان الله قادر على ان يكسف القمر في غير في اول الشهر وعلى ان يقصف الشمس وعلى ان
يهل الہلال ثم تخسف الشمس بعد بعد غروبہا - 00:15:59

اما فهمت ها؟ هلال الہلال لا يمكن ان يكون قبل خسوف الشمس بمعنى انه اذا خسفت الشمس في ليلة قلنا انها هي اول ليلة الشهر
فهذا شيء مستحیل لأن من المعلوم ان كسوف الشمس - 00:16:18

سببه الذي جعله الله سببا كونيا قيلولة القمر بين الشمس والارض وحيلولة القمر بين الشمس والارض يمنع ان يكون ان يهل الہلال
قبل الخسوف لانه اذا هلا الہلال قبل الخسوف - 00:16:37

لا يمكن ان يتتجاوز ثم يحول بين الشمس والارض لأن المعلوم ان قمر يتأخر عن الشمس الكلام هذا معلوم ولا غير معلوم ها ماذا
يعني - 00:16:57